الحـوار الثـانـي
١٩٨٩/٢/٥

- دعوة إلى قراءة القرآن ..
- مسئولية كبرى على رجال الإعلام ..
- مناظرتى مع شـروش ..
- افتراءات أسقف برمنجهام ..
- اليهود محور اهتمامى فى الفترة المقبلة ..
- أساليب جديدة فى التنصير ..
- احذر !! الإنجيل يطبع ويوزع على أنه المصحف الشريف !!
- المرأة فى الإسلام ..

حـوار مـع ديـدات فـى الكـويت

تـوطئـة :

مرة ثانية ، ألتقى ديدات ، الداعية الإسلامي الكبير ، الذي دوت شهرته في الآفاق شرقاً وغرباً ، لكنى هذه المرة التقيته فى الكويت ، حيث كان الشيخ الفاضل في زيارة رسمية لهذه الدولة بدعوة من الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية .

وبين لقائي به في إسلام أباد في أكتوبر ١٩٨٧ ولقائي به مؤخراً في فبراير ١٩٨٩ ، لم ألاحظ على العلامة الداعية تغيراً ملحوظاً باستثناء كبره النسبي خلال هذه الفترة البسيطة . أما روحه الوقادة ، وفكره المتحمس ، ووجهه الوضاء ، وحركات أصابع يديه المعبرة ، فكل ذلك لم يتغير ، إن لم يكن قد زاد .

كانت أولى محاضراته في الكويت في يوم الرابع من فبراير في مقر جمعية المعلمين الكويتية بمنطقة الدسمة . وذهبت على أمل إجراء حديث معه عقب محاضرته إن كان وقته يسمح بذلك ، إلا أن البحر الزاخر من الحضور ، و(الحارس الخاص) الفظ جعلا مجرد السلام عليه حلماً صعب المنال ، فما بالك بالتحدث إليه . ومع ذلك ، تمكنت

من الوصول إليه وتسليمه نسختين من مجلة (**النور**) التي يصدرها بيت التمويل الكويتي ، والتي نشرت فيها حواري الأول معه ، وقال لي : نلتقي في الفندق .

وفي صباح اليوم التالي ، اتصلت بغرفته في الفندق . فرد علي نجله يوسف ، وأخبرني أن الشيخ يتوق إلى لقائي جداً ، وأنه جد سعيد بما نشرته عنه في (**النور**) ، وحدد لي موعداً في اليوم نفسه لمقابلته ، رغم ازدحام الجدول بالزيارات والمحاضرات . وكنت أول صحفي عربي ألتقي به في الكويت .

لقاء استمر أكثر من ساعتين

التقيت الشيخ في غرفته بالفندق . كان سعيداً ومسروراً بما كتبته عنه . وقال : لقد ترجم لي بعض الإخوان اللقاء الذي أجريته معي في إسلام أباد . ولقد كان أحسن ما كتب عني بالعربية .

وقد استمر اللقاء مع الداعية ديدات أكثر من ساعتين ، حدثني فيهما عن همومه في مجال الدعوة ، وعن حملات الهجوم الشرسة التي يتعرض لها من قبل الكثيرين وبخاصة اليهود ، وعن آرائه ومرئياته لعدد من الأمور المتعلقة بالدعوة .

دعوة إلى قراءة القرآن

بدأ الداعية أحمد ديدات حديثه معي حول نشاطه الحالي ، وقال :

إن جل اهتمامي منصب الآن على الدعوة إلى قراءة القرآن وتدبر آياته ، لا لكسب الثواب فقط ، بل لاستلهام معانيه وأحكامه في تصرفاتنا ، وحتى نكون قادرين على دفع موجات الهجوم التي تشنها علينا ذئاب التبشير .

وقال :

لقد قمنا بحملة إعلامية ضخمة في جنوب أفريقيا للدعوة إلى قراءة القرآن . وضعنا لافتات ولوحات مضيئة في الشوارع . ونشرنا إعلانات مدفوعة الأجر في أكثر الصحف انتشاراً . وفي المطبوعات التي تتضمن رحلات الطيران وأرقام الهواتف وخرائط المدن وغيرها .

وقد اعتمدت حملتنا الإعلامية هذه على دراسة سيكولوجية الجماهير ، حتى أننا وضعنا إعلاناتنا في مطبوعات لا يمكن أن تسمح الرقابة في بعض الدول الإسلامية بدخولها . ونحن مضطرون إلى ذلك ، لأن هذه المطبوعات هي المادة المقروءة من قبل الأغلبية العظمى من الجماهير غير المسلمة التي نتوجه إليها بدعوتنا ، عملاً بقول الحق - عز وجل -: ﴿ **ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة** ﴾ [النحل : ١٢٥] .

وأضاف :

إننا نستخدم نفس الأسلوب الذي يتبعه ضدنا المبشرون بالمسيحية ، نخاطب العالم المسيحي والغرب باللغة التي يفهمها . ومن خلال اتباع نهج إعلامي مماثل - إلى حد ما - للذي

يستخدمونه ضدنا ، وهدفنا من ذلك أمران :

الأول : إبلاغ الدعوة الإسلامية .

والثانى : رد الشبهات ، وإماطة اللثام عن الخزعبلات والترهات التي يروجها ولا يزال يروجها رجال الكنيسة ضد الإسلام والمسلمين .

(وقد أطلعني ديدات على عدد من النشرات والكتيبات والإعلانات التي قام بإعدادها المركز الدولي للدعوة الإسلامية في دربن بجنوب إفريقية . ومعظم ما تتضمنه هذه المطبوعات والإعلانات هو دعوة مفتوحة إلى قراءة كتابنا الخالد : القرآن الكريم . ويتبنى الداعية ديدات فكرة ترويج ترجمة معانى القرآن لعبد الله يوسف علي . وهو يحث كل مسلم على اقتناء نسخة من هذه الترجمة الإنجليزية ، إذ أنها ضرورية لنقل رسالة الدعوة إلى غير المسلمين .

والمعروف أن ترجمة معانى القرآن لعبد الله يوسف على هي أوفى التراجم الإنجليزية وأصدقها وأكثرها أمانة . كما أنها تحتوى على فهرس شامل في نهايتها يمكن الفرد من أن يعود إلى أي موضوع من الموضوعات التي تناولها القرآن الكريم ، ليعرف الآيات التى تتضمن هذا الموضوع ، ويقف على تفسير هذه الآيات وعلى الأحكام الفقهية المتعلقة بها) .

وقال الشيخ **أحمد ديدات** :

إنني أناشد المسلمين من أهل الخير أن يسهموا في طبع هذه

الترجمة حتى يتسنى لنا توزيعها على سكان الدول غير العربية ، الناطقين بالإنجليزية .

وأضاف :

إننا نوزع ترجمة معانى القرآن الكريم نظير خمسة دولارات من خلال المركز الدولي للدعوة الإسلامية فى (**دربن**) ونرسلها بالبريد لكل من يطلب الحصول عليها . ونؤكد دائماً في إعلاناتنا عنها أنه يمكن لمن يحصل على نسخة منها أن يعيدها إلينا خلال ثلاثة شهور من شرائها ، وسوف نعيد إليه ماله كله . ونحن بذلك نرمي إلى غاية كبرى هى إتاحة الفرصة أمام غير المسلمين لقراءة القرآن والتعرف على أسراره وأحكامه ، وبذلك ، نكون قد قمنا بواجبنا في الدعوة إلى دين الله .

مسئولية كبرى على رجال الإعلام :

واستطرد ديدات :

إن الله قد بعث محمداً – صلى الله عليه وسلم – للعالمين كافة من دون استثناء . ورسالة الإسلام موجهة إلى جميع البشر . ويقع على جميع المسلمين عبء توصيل هذه الرسالة . وإن أي تراخ أو تقصير في ذلك سنحاسب عليه .

وقال :

للأسف ، فإن الإعلام في البلدان الإسلامية متخلف كثيراً في الدعوة إلى الإسلام مقارنة بما يقوم به المسيحيون واليهود .

وإنني أناشد رجال الإعلام في الدول الإسلامية أن يقوموا بأداء الرسالة المناطة بهم ، ولا يتنصلوا من المسئولية الكبرى التي تقع على كواهلهم .

وأضاف ديدات :

إن لنا في رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الأسوة الحسنة . لقد ظل يدعو إلى الإسلام حتى وفاته . كان يخرج للقاء وفود العرب لدعوتهم إلى دين الله . ولم يقتصر نشاطه في الدعوة الإسلامية على حدود شبه الجزيرة العربية ، بل إنه جمع كتبة الوحى وأملى عليهم خمس رسائل لدعوة ملوك وأباطرة الفرس والروم ومصر والحبشة واليمن إلى الإسلام . وقد اختار للقيام بهذه المهمة خمسة من الصحابة الأجلاء ، حيث أرسلهم مسافة ألف ميل باتجاهات مختلفة لإبلاغ الملوك والقياصرة بالرسالة الخاتمة .

وتساءل **ديدات** :

لو كانت لدى رسولنا الكريم – صلى الله عليه وسلم – ما لدينا الآن من أموال بترولية ، وما تحت أيدينا من وسائل الإعلام والطباعة ، ألم يكن ليغرق العالم كله ويملأه بكلام الله ؟

وأضاف بانفعال شديد :

إن الشريعة الإسلامية قد أوجبت علينا دفع زكاة الأموال التي تقدر بـ ٢,٥٪ من الأموال التي حال عليها الحول . لكن أغلب المسلمين لا يخرجون هذا الحق الذي هو من حقوق الله ،

علماً بأن المسيحيين يدفعون ١٠٪ من أرباحهم شهرياً لدعم ديانتهم . إننا فقط مؤمنون بالاسم : نصلى ، نصوم ، نحج ، نؤدى الفروض فقط ، وهذا لايكفي ، بل لابد من العمل في سبيل نصرة الإسلام . لابد من الدعوة الصادقة الجادة .

وقال العلامة الكبير :

لقد قمنا في جنوب أفريقيا بطباعة ترجمة معاني القرآن الكريم بالإنجليزية . كما قمنا بطباعة بعض الكتب والنشرات التي تدعو إلى الإسلام ، والتي تتحدث عن عيسى في القرآن الكريم ، وعن محمد – صلى الله عليه وسلم – في الإنجيل . وهناك جهود طيبة في مجال الدعوة تقوم بها بعض الوزارات والمؤسسات الخيرية في بعض دول العالم الإسلامي ، لكن مع ذلك فإن الإعلام الإسلامي لا يزال مقصراً وغير قادر على مسايرة الإعلام المسيحى . بل إن الإعلام الإسلامي مقصرٌ جداً في حق المسلمين غير الناطقين بالعربية الذين يتعرضون لهجمات شرسة من قبل المبشرين بالمسيحية الذين يعملون على تحويلهم عن دينهم الإسلامي .

وقال :

إن الواجب الإسلامي يفرض علينا جميعاً أن ننقذ إخوة الإسلام مما يواجهونه من ضغوط وهجوم . وعلينا أن نمد لهم يد العون ، ونساعدهم على التمسك بالدين الحنيف .

مناظرتي مع شـروش

سألت ديدات : ما هى نتائج مناظرتك الأخيرة مع القس الفلسطيني أنيس شروش ؟

□ **أجاب ديدات :**

في البداية ، دعني أقول لك : إنني لا أهدف من وراء مناظرتي تحقيق أية أرباح أو شهرة كما يدعى البعض . إنني أقوم بذلك انطلاقاً من إيماني الكامل بضرورة دعوة أهل الكتاب إلى طريق الحق .

إن القرآن الكريم يدعونا – في كثير من آياته – إلى أن نبين لأهل الكتاب ما هم فيه من خطأ ، ويحثنا ويأمرنا أن نقول لهم : ﴿ **لا تغلوا في دينكم** ﴾ [المائدة : ٧٧] .

قال تعالى :

﴿ **لقد كفر الذين قـالوا إن الله هو المسيح ابن مريـم وقال المسيح يابنى إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكـم إنـه من يشرك بالله فقـد حـرم الله عليه الجنة ومأواه النـار وما للظالمين من أنصار * لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحـد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم * أفلا يتوبون إلى الله**

ويستغفرونه والله غفور رحيم * ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى يؤفكون قل أتعبدون من دون الله مالا يملك لكم ضراً ولا نفعاً والله هو السميع العليم * قل يـأهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل ﴾[المائدة/ الآيات ٧٢ : ٧٧].

أما بخصوص مناظرتي مع القس الدكتور أنيس شروش – والتي دارت حول موضوع : (**القرآن أم الإنجيل : أيهما كلمة الله ؟**) ، فقد تحديت ذلك القس أن يأتيني بآية واحدة من الإنجيل مشابهة لآية في القرآن لدحض افتراءاته وافتراءات المسيحيين عن أن القرآن الكريم مقتبس من الإنجيل ، لكنه عجز كما عجز ويعجز الآخرون ، وخلال الفترة المخصصة للأسئلة ، عجز شروش أيضاً أن يرد الرد المناسب على الأسئلة الموجهة إليه . لقد مادت الأرض تحت قدميه ، واتضح للحضور فشله وهزيمته الساحقة ، حتى أن أمه قالت في مقابلة صحفية أجريت معها بعد المناظرة :

إن تصرفات ابني جعلتني أخاف على حياته .

افتراءات أسقف برمنجهام

* **قلت للداعية ديدات :**

لقد ادعى (مايك سانتور) Mike Santor أسقف برمنجهام أن مناظرتك مع شروش كانت مفبركة ، وأنه كان ثمة اتفاق مسبق بينكما على هزيمته نظير مبلغ معين من المال .

□ **قال ديدات :**

وهل تصدق ذلك ؟

هل يعقل أن يقبل قس مسيحي هزيمته مسبقاً أمام اثنى عشر ألف شخص ؟

الحقيقة أن الوسط المسيحي ذهل – وعلى رأسهم (مايك سانتور) أسقف برمنجهام – من نتائج المناظرة . ولم يكن ذهولهم مبعثه هزيمة شروش القاسية ، ولكن كان مبعثه أن عرفوا – ربما لأول مرة – أن الإسلام يحتوي على حجج قوية أثبتت عكس ما لديهم ، بل وسحقت كل مزاعمهم عن جهالة الإسلام والمسلمين ، فلم يكن أمامهم سوى أن يدعوا أن (أنيس شروش) من أصل عربي ، وهناك علاقة بين الإسلام والعرب ، وأن ديدات قد أعطى لشروش مبلغاً من المال مقابل أن يظهر ضعفه ويستسلم لبراهين وحجج ديدات عن الإسلام ويقبل الهزيمة .

ولما هاجم القس (**مايك سانتور**) مركز نشرة الدعوة الإسلامية في مدينة (**كوفانتري**) ، تحداه المسلمون ، وقالوا له : إذا كان ديدات - حسب زعمك - قد أعطى رشوة لأنيس شروش ، فلن يستطيع أن يفعل معك مثل ذلك ، ومن الطبيعي ألا تقبل أنت منه رشوة ، ولذلك ، فإننا ندعوك إلى إجراء مناظرة مع ديدات . ولو انتصرت عليه ستأخذ عشرة آلاف جنيه ، ومن ثم تثبت للعالم أجمع أن ديدات قدم رشوة لشروش ، أو يتضح أنك مدعٍ وكذاب .

وحينما نشرت هذه القصة في الصحف البريطانية ، طالب (**سانتور**) الصحفيين أن توجه المجموعة المسلمة في مركز (**كوفانتري**) البريطاني خطابا رسمياً له لمناظرتي . وقد رحبتُ بالفكرة ، وأعربت عن استعدادي لملاقاة ومناظرة هذا الأسقف الكاذب . وقامت المجموعة المسلمة في المركز المذكور بتوجيه خطاب رسمي إليه ، فأسقط في يده وذهل ، لأنه كان يظن أن الأمر مجرد ضجة إعلامية ، ولن يصل التحدي إلى درجة التنفيذ .

* **وسألت ديدات : وماذا تم بعد ذلك ؟**

□ **أجاب الداعية :**

لقد تهرب الأسقف . وقد مضى الآن على كلامه نحو ست شهور ولم يرد علينا . وهذا دليل ضعف عقيدتهم وزيف

كلامهم وسخف اتهاماتهم ضدنا وضد ديننا الإسلامي . كما أنه دليل قوي على فراغهم .

إن الأسقف (**مايك سانتور**) قد أثبت بذلك جبنه وهلعه من مناظرتي . وأنا على استعداد تام للوقوف أمامه في مناظرة عامة . ولدي عشرات الأدلة والبراهين والحجج التي تزلزل عقله وتحطم عقيدته المحرفة .

قلت : إذن ، كانت زوبعة في فنجان .!

قال ديدات : نعم ، ودعني أقول لك شيئاً بلا فخر : إن مجرد ذكر اسمي أمام أي مسيحي من أمثال (**مايك سانتور**) أو (**شروش**) يصيبه بالهلع . ولا يوجد واحد منهم حالياً لديه القدرة على مناظرتي .

ديدات والفتنة الطائفية

* **قلت لديدات :**

يتهمونك بأنك تعمل على إثارة الفتن الطائفية بين المسلمين والنصارى .

□ **قال ديدات :**

إن هذا ادعاء باطل . فأنا رجل سلام ، أحب السلام ، وأدعو له ، وأتمنى لعالمنا الإسلامي أن يعيش في سلام . ولكن أين هو السلام وجماعات التبشير بالمسيحية تهاجمنا بلا هوادة ؟ ولماذا يخشى البعض إذا طبقنا ما يدعونا إليه القرآن الكريم من مجادلة أهل الكتاب بالحكمة والموعظة الحسنة ؟ هل يخشى أن يغضب المسيحيون منا ، ولا يخشى من غضب الله حين يوالي من يقولون (**اتخذ الله ولدا**) ؟

إنني أبكي حين أقرأ قوله تعالى :

﴿ الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً * قيماً لينذر بأسا شديداً من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً * ماكثين فيه أبدا * وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا * ما لهم به من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون

إلا كذبا * فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا ﴾ [الكهف/ الآيات ١ : ٦] .

وأضاف **ديدات** :

إنني أقول للأخ الذي يخاف على مشاعر المسيحيين : خير لك أن تترك الإسلام ، ولتذهب لهم ، فإننا لن نخسر واحداً ليست لديه حمية ولا غيرة على دينه ، وليست لديه القدرة على حمل رسالة الإسلام .

(وذكرني حديث ديدات بقول الحق - جلَّ وعلا - :

﴿ يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدى القوم الظالمين * فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين ﴾ [المائدة/ الآيتان : ٥١ - ٥٢] .

واستطرد ديدات قائلاً :

لم يحدث أبداً أن طالبت المسلمين بحمل السلاح ومقاتلة النصارى . ولم أقل أبداً لمسلم إن وجدت إنساناً غير مسلم ، عليك أن تدق عنقه وتقتله . لم ولن أطالب بذلك . فكما قلت لك : أنا رجل مسالم ، وما أدعو إليه هو تطبيق قوله تعالى : **﴿ وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾** . ومن هذا المنطلق كانت

دعوتي إلى مناظرة البابا الذي كان يردد أينما ذهب أنه يريد حواراً مع المسلمين ، وأنت تعلم قصتي مع البابا ، وكيف رفض مجادلتي رغم دعوته إلى الحوار .

اليهود محور اهتمامي في الفترة المقبلة

*** وسألت ديدات : هل هناك مناظرات أخرى في المستقبل القريب ستشارك فيها ؟**

☐ **أجاب فضيلته** : كما سبق أن ذكرت ، ليس هناك مسيحي يريد الآن مناظرتي بعدما ألحقته بكلارك وسويجارت وشروش وغيرهم من هزائم . وجل اهتمامي الآن منصب على اليهود ، الذين يشكلون ثالث أقوى جالية يهودية في العالم في بلدي (**جنوب أفريقيا**) . وفي الثالث من يوليو (١٩٨٩) سوف أناظر مجموعة من هؤلاء اليهود في أكبر قاعة مغلقة في مدينة (**كيب تاون**) .

أساليب جديدة في التنصير

*** باعتباركم أبرز المناهضين لحركة التنصير ، ماهي أحدث الأساليب التي ابتدعها المبشرون لتضليل المسلمين ؟**

□ هناك الكثير والكثير مما في جعبتهم . وهم في تطوير مستمر لأساليبهم في الدعوة إلى المسيحية . ويكفي أن تعلم أن جماعة (**شهود يهوه**) التي لا يتجاوز عدد أفرادها مليونا ونصف المليون مسيحي أصدرت ٨٤ مليون نسخة من كتاب بعنوان (**الصدق الذي يوصلك إلى الحياة الأبدية**) بتسعين لغة من بينها العربية . كما تصدر هذه الجماعة مجلة تطبع منها نحو مليون ونصف المليون نسخة بـ ١٠٤ لغات . فانظر مدى حرص المسيحيين على نشر دينهم والدفاع عنه .

وأذكر أنني في إحدى زياراتي لدولة إسلامية تقدم شاب صغير وقدم لي بعض الكتيبات والنشرات . وفي البداية ظننتها أدعية وآيات قرآنية فوضعتها داخل جيبي . وعندما ذهبت إلى منزلي وأخرجتها لأتصفحها وجدتها تحمل كلمات غير إسلامية ولكنها قريبة جدا من العديد من الكلمات والأدعية الدينية الإسلامية المتعارف عليها . فمثلاً تجد عبارة (**الله محبة**) مكتوبة بالخط الكوفي بحيث تبدو وكأنها (**الله – محمد**) . وهم يستخدمون الزخرفة الإسلامية في عمليات التضليل هذه ،

بهدف التشويش على الإسلام . وهناك لوحات تبدو لمن يراها لأول وهلة أنها آيات قرآنية ، رغم أنها آيات من الإنجيل كتبت بنفس الشكل الذي تكتب به آيات القرآن الكريم . وإذا لم يدقق العربي المثقف النظر فيها لن يكتشف ذلك الخداع . فما بالك بالإنسان الأمي البسيط ؟ إنه سوف يقبل على هذه اللوحات ويشتريها ويعلقها في بيته لأنه يجهل مافيها .

حتى الإنجيل لا يوزعونه على أنه إنجيل ، بل يزخرفونه بغلاف جميل ، ويضعون عليه صوراً جميلة وعنواناً أجمل ليغري المثقفين والعامة باقتنائه . وأنتم كعرب قد تكتشفون مثل هذا التدليس ، لكن المسلمين غير العرب في أفريقيا وآسيا يقعون ضحية هذا التضليل . إن المسلم غير الواعي يأخذ الكتاب ويعظمه ويقدسه ولا يعتقد إلا أنه من كتب المسلمين ! وربما يحفظه إلى جانب القرآن الكريم (وأنت تعلم أنه في باكستان والهند هناك مسلمون يقرءون العربية ويحفظون ماهو مكتوب بها ولا يفهمونه) .

لقد طبع المسيحيون الإنجيل بألفي لغة مختلفة ، وطبعوه للعرب بإحدى عشرة لهجة ، على اعتبار أن اللهجات تختلف بين مصر وتونس والمغرب والكويت واليمن وغيرها .

وهناك جمعية اسمها (**المسيح للمسلمين**) وهي موجهة للمسلمين ، وتقوم بتوزيع الكتيبات التبشيرية مجاناً ، وباللغة العربية . وهناك بعض الرسائل والصور لكتب الإنجيل أرسلت من بريطانيا إلى بعض الدول العربية باللغة العربية مجاناً .

ويبدأ المبشرون في الوقت الراهن كتبهم بكتابة (**بسم الله الرحمن الرحيم**) في كل صفحة ، وهذه حيلة جديدة لخداع المسلمين من غير العرب . وقد صدر في لارناكا بقبرص مؤخراً الإنجيل بالعربية تحت عنوان (**سيرة المسيح بلسان عربي فصيح**) ، وأخرج الكتاب بنفس الشكل الذي يصدر به القرآن الكريم . كما قسمت أبواب الكتاب إلى (**مقدسى**) و(**جليلي**) على غرار السور (**المكية**) و(**المدنية**) . ويبدأ كل باب بالبسملة . وقد حرص واضعو الكتاب على اقتباس الأسلوب القرآني بحيث تبدو آيات الإنجيل وكأنها آيات قرآنية . فمثلاً ، في باب آل داود ، تقرأ الآيات التالية :

« قال أنى يكون لي غلام وقد بلغ مني الكبر وامرأتي عجوز عقيم[١٠]. قال إني أنا جبريل رسول الله إليك لأبشرك بيحيى ، وإذا ارتبت من القول فلتصمتن إلى حين[١١] وكان القوم يترقبونه فعجبوا من إبطائه في المحراب ، فلما خرجوا علموا أن قد أوحي إليه إذْ أخذ يومىء إليهم وما كان من الناطقين[١٢]»

فالآية رقم (١٠) مأخوذة من قوله تعالى في سورة آل عمران :

﴿ قال رب أنى يكون لى غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر ﴾ [الآية ٤٠]

ومن قوله تعالى في سورة الذاريات :

﴿ **فأقبلت امرأته فى صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم** ﴾ [الآية ٢٩] .

وقس على ذلك في باقي الآيات الإنجيلية التي تضمنها هذا الكتاب .

وقد عبر واضعو هذا الكتاب عن هدفهم وطريقتهم ، في المقدمة ، حيث ورد فيها :

(بعون الله وفضله ، يسرنا أن نضع بين أيديكم كتاب « **سيرة المسيح بلسان عربى فصيح** » . يقع هذا الكتاب في ثلاثين باباً ، ويقوم على جمع الآيات المقدسة من صحف الحواريين والتابعين الأربعة الأطهار : متى المضيف ، ومرقص الرفيق ، ولوقا الطبيب ، ويحنا الحبيب - عليهم السلام أجمعين -. ونرمي بهذا الترتيب الجديد إلى بيان سيرة المسيح العجيبة بأكملها مرتبة بحسب التسلسل الزمني لأحداث المسيح المثيرة وتعاليمه المنيرة التي تمت في بيت المقدس والجليل .

ونحن إذ نحاول التعبير عن مضمون سيرة المسيح وقيمها السامية بلغة فنية وأسلوب أدبي فإننا نؤمن بأن المضمون الجميل جدير بأن يحتويه الشكل الجميل والإطار المتماسك . ونعتقد بأن العربي يمتاز من غيره من الناس بحسه اللغوي المطبوع وذوقه الأدبي الرفيع ، محاولين بهذا كله أن نتجاوز الغموض والحرفية وسذاجة اللغة التي اكتنفت معظم الترجمات العربية للإنجيل عبر العقود الماضية والأجيال المتعاقبة) .

وتستطرد المقدمة قائلة :

(وفي هذه السيرة الشريفة ، سيجد القارىء نفسه إزاء بعض **المصطلحات الإسلامية والعبارات القرآنية الصرفة** حيث اقتضت المناسبة . ونحن بهذا نقصد إلى توضيح المعاني الإنجيلية المقدسة ، وتقريبها بدقة أكثر إلى ذهن القارىء ، بعيدين من المصطلحات الحرفية الغريبة على لغتنا العربية وثقافتنا الدينية) .

وقال ديدات مضيفاً :

إن من يقرأ هذا الكتاب من غير العرب قد يعتقد أنه القرآن الكريم وهو لا يدرى أنه أمام حيات وثعابين .

وإلى جانب ذلك ، قام المبشرون بطباعة وتوزيع كتاب عنوانه (**القرآن يقول**) ، ومن يطلع على هذا الكتاب من عامة المسلمين يتبادر إلى ذهنه حين يراه أنه كتاب إسلامي . والحقيقة غير ذلك . ففي طيات الكتاب ، حاول المؤلف أن يلوي عنق بعض نصوص الآيات القرآنية ليصل إلى أن رسولنا – صلى الله عليه وسلم – أكد على أن رسالته لم تنسخ المسيحية .

وفي كتيب آخر عنوانه (**الهداية**) يحاول المؤلف إثبات أن المسيح مات على الصليب فداء للبشرية كما تقول الأناجيل المحرفة .

. لم يكتف المبشرون بذلك ، بل قامت الهيئات التنصيرية

بجمع ألف مليون دولار لبناء معهد متخصص لتخريج أساتذة في التبشير والتنصير ، وتأهيلهم وتدريبهم بالدرجة التي تمكنهم من تضليل ضعاف المسلمين وجذبهم إلى النصرانية .

المـرأة فـي الإسـلام

*** من بين المنافذ التي يحاول أعداء الإسلام التسلل من خلالها للطعن في ديننا الحنيف ، المنفذ الخاص بوضعية المرأة في العالم الإسلامي . فهم يرون أن المرأة في المشرق الإسلامي مستعبدة ، وأن نظرة المسلم إليها لا تتعدى كونها نظرة اشتهاء ، ورغبة في الجنس . والمثال الذي يستشهدون به للطعن في الإسلام في هذا الموضوع هو موضوع إباحة الزواج من أربعة للرجل المسلم . فما هو تعليقكم على هذا الموضوع ؟**

□ كما تعلم ، فإن المسلم المعاصر ، وفي عدة قرون ماضية ، لم يكن منصفاً وعادلاً في تعامله مع المرأة . ويبدو أننا من خلال سلوكياتنا وثقافاتنا وعاداتنا قد انحرفنا بعيداً عن تعاليم الإسلام المتعلقة بحقوق المرأة ودورها في خدمة الأمة . إننا غير عادلين في موقفنا من قضية المرأة ، ولاشك في هذا ، والإسلام براء من هذا ، فلا يجب أن نحمل الدين أخطاء أتباعه ، ولا يجب أن نلقي التهم على الدين الذي كرم النساء وجعلهن شقائق الرجال ، وقد أوصى الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم – بالنساء خيراً ، وقرر في أحاديثه أن الجنة تحت أقدام الأمهات ، وأن النساء ما أهانهن إلا لئيم .

وإذا انتقلنا إلى موضوع تعدد الزوجات في الإسلام ، فإن لهذا التعدد حكمة . إن الرجل يمكن أن يتخذ له أربع زوجات ، أما المرأة فلا . واسأل امرأة إذا كانت تقبل أن تتخذ لها أربعة أزواج ؟ إن الرجل إذا تزوج أربعاً ، وكن جميعاً في مرحلة الحمل ، فليس ثمة مشكلة بالنسبة له ، ولكن إذا كانت هناك امرأة لديها أربعة أزواج ، وكانت هذه المرأة حاملاً ، فإنه خلال فترة الحمل سيكون أربعة رجال واقفين أمامها لا تدرى أيهم سيكون والد ما أودعه الله في رحمها .

وإذا ولد الطفل ، ماذا عنه ؟ من سيكون الأب ؟ إن كل زوج سيقول للآخر : « لماذا أنسبه إلىّ ؟ إنه لا يشبهني ولكنه يشبهك أنت » وستتحول المسألة إلى فوضى وربما كارثة .

ولقد سئل أحد الحكماء – من قبل امرأة : لماذا لا يكون للمرأة منا أربعة أزواج كما هو الحال للرجل ؟ وقد أجاب على سؤالها بطريقة ذكية ومبتكرة وطريفة .

لقد طلب من أربع مرضعات أن تضع كل واحدة منهن بعض لبنها في كوب ، ثم خلط لبن المرضعات معاً ، ودعا كل واحدة منهن أن تأخذ لبنها الخاص بها ، فقلن جميعاً : وكيف لنا أن نفعل هذا ؟ إنه من المستحيل أن يفصل لبن كل امرأة عن الأخرى بعد أن اختلط اللبن . وحينئذ قال للمرأة التي سألته : هذا هو الجواب .

فكما أنه من الصعب التمييز بين لبن كل مرضعة بعد أن

اختلط معاً ، كذلك الأمر بالنسبة للطفل الذي تحمله امرأة تتخذ أربعة رجال أزواجاً .

وهناك نقطة هامة ، أحب أن أشير إليها ، فمن المعروف أن نسبة الذكور إلى الإناث عند الولادة تكون عادة قريبة من (١) إلى (١) . ولكن معدل الوفيات في الرضع - كما تبين الدراسات الإحصائية - يبرهن على أن نسبة الوفيات بين الذكور أكبر ، ولا تستطيع هذه الدراسات أن تقدم تفسيراً مقبولاً لذلك . إنه من المفترض أن نكون - كذكور - الجنس الأقوى ، لكن هذا الجنس يتعرض للموت بمعدل أكبر من معدل الوفيات في الجنس الضعيف .

نظام تعدد الزوجات في الإسلام يحل مشكلة ٧,٨ مليون امرأة أمريكية !!

ولنضرب مثالاً بالولايات المتحدة الأمريكية التي تشتهر بإحصائياتها المتعددة . فهناك يواجهون مشكلة عجيبة ، إذ تبين الإحصاءات أن عدد النساء يزيد على عدد الرجال بنحو ٧,٨ مليون نسمة . فإذا تزوج كل رجل امرأة سيظل هناك ٧,٨ مليون امرأة بدون زواج .

وتقول الإحصائيات الأمريكية أن ثلث عدد العاملين الذكور في الولايات المتحدة الأمريكية من المصابين بالشذوذ الجنسي ، أى من اللواطيين . وعلاوة على ذلك ، فإن ٩٨ في المائة من عدد المسجونين في السجون الأمريكية رجال .

وفي الحروب تموت أعداد كبيرة من الرجال . فكيف تحل مشكلة العدد الكبير من النساء الذي لا يقابله عدد مماثل من الذكور ؟

لقد أعطى الإسلام حلاً لهذه المشكلة . قال تعالى :

﴿ فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة ﴾ [النساء : ٣] .

ولم يقل الحق – عز وجل – : (**انكحوا أربعاً**) ، ولكنه ترك لنا حرية الاختيار في عدد الزوجات ، وربط التعدد بالقدرة على العدل بين الزوجات . إن تعدد الزوجات في الإسلام ليس مسألة تتعلق بالنزوة أو إشباع نهم جنسي ، ولكنه حل لمشكلة قائمة في المجتمع ، ولكن المجتمع الغربي يرفض التعدد ويحاربه ، في الوقت الذي يبيح فيه – قانونيا – اللواط والسحاق . ونحن نسمع عن قيام الكنيسة في أوروبا وأمريكا بالسماح للرجال البالغين بالزواج من بعضهم بعضاً – وفي الوقت نفسه ، حينما تثار مسألة تعدد الزوجات ، تجد رجال الكنيسة في منتهى التزمت ويرفضون ذلك قائلين : « **فوق جثتنا يسمح بذلك** » . وأقول لهم : أيها المرضى . الإسلام يقدم لكم الحل ، لكنكم في غيكم سادرون !

في كندا المسيحية رجل متزوج من ٨ نساء !!

إن هناك نمطاً من الرجال لديه القدرة المادية والجنسية

على الزواج من أكثر من امرأة . ولا أحد يجبر امرأة على أن تكون لها ضرة ، لأنها إذا كانت ستتضرر من تعدد الزوجات يمكنها أن تطلب الطلاق وتحصل عليه . ولقد شاهدت برنامجاً في التليفزيون الكندي عن تعدد الزوجات . واستضاف مقدم البرنامج مورمونيا* سابقاً انفصل عن تعاليم المورمونية ، ولديه ثمان زوجات ، كن معه وقت تسجيل البرنامج التليفزيوني . وقد أعربن عن سعادتهن في حياتهن مع هذا الرجل . وكان من بين الحاضرات في قاعة التسجيل امرأة بدينة ، أعربت عن رغبتها في الزواج من المورموني أثناء البث الحي للبرنامج على الهواء مباشرة . فقال لها الرجل : لا مانع لدي من الزواج منك ، وأعطني عنوانك لنبحث بعد ذلك تفاصيل الزواج . والطريف أن زوجاته الثماني كن جميعاً غير مطلقات حين تزوج كل واحدة منهن ، وكان هذا المورموني هو الزوج الأول لكل امرأة فيهن .

إنني أقول لهؤلاء الذين ينشدون الحياة الطبيعية : إن تعدد الزوجات في الإسلام كفيل بحل مشاكلكم . ثم أليس تعدد الزواج وسيلة أفضل وأشرف من ممارسة الزنا الذي يؤدي إلى اختلاط الأنساب ووقوع الجرائم ؟!

*** وماذا عن الدور الذي يمكن أن تقوم به المرأة المسلمة في الوقت الراهن ؟**

☐ إن الدور الذي يجب أن تقوم به المرأة المسلمة في مجابهة

المورموني Mormon : عضو في طائفة أمريكية تدعى (المورمونية) كانت قد أباحت تعدد الزوجات ، ثم حظرته .

أعداء الإسلام جد كبير وخطير ، لاسيما وأنها الأمينة على تربية النشء ورعايتهم وتلقينهم مبادىء الدين والسلوكيات والأخلاق الإسلامية .

إن الأمم التي لا تشارك نساؤها في معاركها لا يكتب لها النصر والبقاء . فالمرأة المؤمنة المسلمة يجب أن تشد عضد أخيها المسلم وتؤازره من أجل نشر الدعوة الإسلامية في كل بقاع العالم ، وتسهم بإيجابية في صد الحملات التبشيرية المغرضة التي تهدف إلى تنصير أبناء الأمة الإسلامية . إن ما نريده هو أن تكون المرأة مع الرجل في هذه الحرب ، لا أن يكون الرجل بمفرده . وعلى المرأة المسلمة أن تحافظ على مبادىء الدين الإسلامي وأداء الصلاة وقراءة القرآن وتربية أولادها على ذلك ، وأن تعلمهم مخافة الله ، وتبعدهم عن الحرام وتقربهم من الحلال .

الزواج بالمسيحيات !!

*** وما هو رأيك في الزواج من المسيحيات ؟**

☐ شخصياً ، لا أوافق على هذا الزواج ، لأن المسيحية حتى إذا تزوجت وأسلمت فإنها بعد وفاة الزوج المسلم سوف ترجع إلى أهلها . وفي هذه الحالة ، ستتعرض لضغوط كبيرة ، وربما أثر ذلك على الأبناء .

* **سؤال جانبي : ماذا عن حياتك الاجتماعية ؟**

ضحك الداعية الكبير وقال :

□ الحمد لله ، إنني متزوج ، وزوجتي تأكل وتشرب ، وهي في صحة جيدة مثلي ، ولي منها ولدان وبنت .

*** في ختام هذا اللقاء ، ماهو سر نجاح حضرتكم كداعية إسلامي ؟**

□ يعود هذا النجاح بحمد الله إلى المنهاج الذي أتبعه في مناقشة غير المسلمين . وهو منهاج مستمد من قوله تعالى :

﴿ وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين ﴾

[البقرة : ١١١] .

إنني عندما أحاور مسيحياً أو يهودياً لا أبدأ بأن أقول : ديننا فيه ... وفيه ... وفيه ، بل أقول له (**هاتوا برهانكم**) .

أقول للمسيحيين – على سبيل المثال – هاتوا برهانكم من الإنجيل على أن عيسى صلب ليغفر لكم ، فيقولون لي : إن عيسى بعد الصلب (**المدعي عليه**) عاد إلى الغرفة ليلقى السلام على حواريه (**في العشاء الأخير**) . لكن كتابهم يقول إنهم خافوا عندما عاد إليهم ، مع أن المفروض أن يفرح الحواريون بعودة عيسى ويقابلوه بالأحضان . ويقول إنجيل لوقا إنهم خافوا لأنهم اعتقدوا أنه كان شبحاً ، فأسأل : هل كان يبدو عليه

أنه شبح ؟ يقولون : لا ، فأسأل : لماذا إذن خاف الحواريون ؟ فلا أتلقى إجابة . فأقول لهم : إن السبب هو أنهم سمعوا من الناس أنه صلب وصدقوا قصة صلبه ودفنه ، ومن ثَمَّ عندما عاد عيسى إليهم خافوا .

وأقول للمبشر الذي يحاورني : ألست مؤمناً بالمسيح وبالإنجيل ؟ هات برهانك على ذلك. وأطلب منه أن يفتح إنجيل مرقص ويقرأ الآيتين ١٧ ، و١٨ من الباب ١٦ ، واللتين جاء فيهما :

(وهذه العلامات سوف يكتسبها هؤلاء الذين يؤمنون بي . فباسمي سوف يطردون العفاريت ، وسوف ينطقون بألسنة جديدة . سوف يقبضون على الشياطين . وإذا شربوا شيئاً مميتاً فلن يضرهم . وإذا وضعوا أيديهم على المريض سيبرأ) .

وأسأله : ألست مؤمناً بعيسى والإنجيل وهذا القول ؟ عليك إذن أن تخضع لهذا الاختبار . سآمر زوجتي أن تجهز لك كوباً من عصير الفراولة وتمزجه بالصودا الكاوية . فهل ستقبل أن تشربه لتبرهن على صدق اعتقادك وعلى صحة ما قاله إنجيل مرقص؟

هذا هو نهجي : (**هاتوا برهانكم**) !! ولهذا السبب ، ربما كنت ناجحاً ومحبوباً بين المسلمين .